

ليلة الهروب كما قد ضغطنا على الإدارة لتبقي أبواب الغرف مفتوحة على بعضها وكذلك أبواب القسم، لأننا كنا نؤوي أن نصنع (كنافة)، وبقيت الأبواب مفتوحة حتى الساعة الواحدة حين بدأ القصف على السجن . . .

قبل ذلك كان هذا الموضوع تحديداً (فتح الأبواب لنستطيع الخروج إن حصل قصف) موضوع جدل شديد يشير توتراً بيننا وبين إدارة السجن التي كانت ترفض فتح الأبواب، وكان أشد ما يحز في النفس أن الحراس كانوا يخفون تماماً من القسم، ولا نرى أحدا منهم. عندما نسمع أنيز الطائرات كنا نعلم أنهم غادروا المقاطعة . . . تلك الليلة لطف الله بنا بموضوع الكنافة إذ كانت الأبواب لحظة القصف مفتوحة، فتمكنا من الهرب جميعاً والله وحده الحمد والمنة . . .

بقيت كلمة أخيرة أقولها في أبي عبد الله، أقول إن الحديث عن أبي عبد الله حديث يطول فليس لرجل مثلي أن يقوم مسيرة أبي عبد الله المعتقل والمجاهد والقائد والشهيد، وقبل ذلك كله أبي عبد الله الإنسان. لكن الأمر الذي أكاد أجزم به في الحديث عن محمود أن مفتاح الشخصية عند هذا الرجل الفذ هو مفتاح الشهادة، فلقد كان يبحث عن الشهادة قبل النصر وقد صارحنا بذلك، ولا أريد أن أدخل في جدلية أيهما أحق بالسبق ولكني أورد ذلك ليكون عوناً للباحث والقارئ على فهم شخصية أبي عبد الله وما أفرزته من أحداث ومواقف قد تشكل على بعض الذين لا يفهمون منطق الشهيد.

ولا أريد بهذا الرأي أن أكون وصياً على فكر القارئ أو الباحث وإنما هو اجتهاد، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، وذلك حال البشر جهد فصواب أو خطأ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التوقيع

أحد الذين عاشوا مع الشهيد في سجنه